(٤)

تاريخ المملكة العربية السعودية
الحديث والمعاصر

ينقسم التاريخ السعودى الى ثلاثة ادوار رئيسية هى :

١ ــ الدور الأول : ويبدأ فى عام ١١٥٧هـ / ١٧٤٤م وهو العام الذى تأسست فيه الدولة السعودية الأولى على أثر اتفاق الدرعية بين الأمير محمد بن سعود ، والشيخ محمد بن عبد الوهاب وينتهى ذلك الدور تاريخيا فى عام ١٢٣٣هـ / ١٨١٨م وهو العام الذى سقطت فيه الدرعية عاصمة الدولة السعودية الأولى على يد ابراهيم باشا .

٢ ــ الدور الثانى : ويبدأ فى عام ١٢٣٥هـ / ١٨١٩م أى بعد سقوط الدرعية ، وبداية حكم الأمير مشارى بن سعودالكبير ويشمل عهود تركى ابن عبد الله ، وولده فيصل بن تركى ، وخالد بن سعود ، وعبد الله بن ثنيان ، وعبد الله بن فيصل ، وسعود بن فيصل وينتهى برحيل الأمير عبد الرحمن بن فيصل الى الكويت عام ١٣٠٩هـ / ١٨٩١م بعد استيلاء آل الرشيد حكام حائل على الرياض .

٣ ــ الدور الثالث : ويبدأ من عام ١٣١٩هـ / ١٩٠٢م أى منذ استرداد الأمير عبد العزيز آل سعود الرياض من حكم آل الرشيد بعد قتال مع عدو أكثر منه مالا ونفرا ، صارع فيه بفئة قليلة فئة كثيرة فكتب الله له الفوز والغلبة ، ويبدأ هذا الدور بالملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود من ١٣١٩ الى ١٣٧٣هـ الموافق ١٩٠٢ ــ ١٩٥٣م ثم الملك سعود بن عبد العزيز من ١٣٧٣ الى ١٣٨٤هـ الموافق ١٩٥٣ / ١٩٦٤م ثم الملك فيصل بن عبد العزيز من ١٣٨٤هـ الى ١٣٩٥هـ الموافق ١٩٦٤ ــ ١٩٧٥م ثم الملك خالد بن عبد العزيز من ١٣٩٥ الى ١٤٠٢هـ فالملك فهد بن عبد العزيز خادم الحرمين الشريفين .

وقبل أن نعرض لهذه الأدوار نرى من الضرورى توضيح صورة العالم الاسلامى قبيل ظهور دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب وقيام الدولة السعودية الأولى .

أحوال العالم الاسلامى قبيل ظهور الدعوة :

مر العالم الاسلامى قبيل ظهور الدعوة بمرحلة من الضياع ، بعد أن أصبح المسلمون فى حيرة من أمرهم نتيجة لالتباس الحق بالباطل وظهور نوع من الوثنية تمثل فى تقديس الأولياء والصالحين والتبرك بالأحجار وأوراق الأشجار .

وقد وصف أحد المؤرخين أحوال العالم الاسلامى فى ذلك الوقت وصور ما يدور بداخله فقال :

« واستغرقت الأمم الاسلامية فى اتباع الأهواء والشهوات وماتت الفضيلة فى الناس ، وساد الجهل ، وانطفأت قبسات العلم الضئيلة ، وانقلبت الحكومات الاسلامية الى مطايا استبداد وفوضى واغتيال » كما وصف أحواله الاقتصادية بقوله « غلت الأيدى وقعد عن طلب الرزق ، وكاد العزم يتلاشى فى نفوس المسلمين ، وبارت التجارة بوارا شديدا ، واهملت الزراعة أيما اهمال »(١) .

وتحدث عن الحالة الدينية قائلا : « أما الدين فقد غشيته غاشية سوداء ، فالبست الوحدانية التى علمها صاحب الرسالة الناس سجفا من الخرافات ، وقشور الصوفية ، وخلت المساجد من أرباب الصلوات ، وكثر عدد الادعياء الجهلاء ، وطوائف الفقراء والمساكين يخرجون من مكان الى آخر يحملون فى أعناقهم التمائم والتعاويذ والسبحات ، ويوهمون الناس بالباطل والشبهات ، ويرغبونهم فى الحج الى قبور الأولياء ، ويزينون للناس التماس الشفاعة من دفناء القبور . وغابت عن الناس فضائل القرآن . فصار يشرب الخمر والأفيون فى كل مكان ، وانتشرت الرذائل ، وهتكت ستر الحرمات على غير خشية ولا استحياء »(٢) واطبق على العالم الاسلامى فى ذلك الزمان جهل مطبق وجاهلية حقة ففى مصر ذهب الناس الى قبر السيد البدوى ، وغيره من قبور الصالحين والزهاد المشهورين يستغيثون ويندبون ، ويسألونهم المدد ، ويستحثونهم على كشف

---

(١) لوثروب ستودارد : حاضر العالم الاسلامى ج ١ — ترجمة عجاج نويهض — بيروت ، دار الفكر للطباعة والتوزيع ص ٢٥٩ .
(٢) نفسه ص ٢٥٩ — ٢٦٠ .

المصائب ، ويتداولون بينهم حكايات ، وينسبون اليهم كرامات ، وما الى ذلك من الاباطيل والهذيان الملىء بالزور والبهتان[٣] وكانوا يتبركون ببوابة المتولى الملؤة بالمسامير ويعقلون بها الشعور والخيطان ليذكر بالخير من علقها[٤] كما كان بعض المشعوذين يكتبون للناس الأحجبة والطلاسم ، ويتقاضون منهم الأموال فى مقابل ذلك .

وفى حلب ، ودمشق وغيرها من بلاد الشام بالغ أهالى تلك البلاد فى العكوف على تقديم القرابين والنذور ، والمجاهرة بالفسق والفجور ، ووضع الخراج على البغايا ، وأخذ المكوس[٥] .

وفى العراق كان الناس يؤمون قبر الامام أبى حنيفة ومعروف الكرخى ، والشيخ عبد القادر ، ويتوجهون اليهم بالدعاء والاستغاثة وهم ببكون ويتضرعون ، ويظهرون من التعظيم والخضوع أعظم مما يتوجهون به الى الله فى الصلاة كما كان البعض يعتبر أن الصلاة فى مشهد على ابن أبى طالب رضى الله عنه وزيارة قبره أفضل من سبعين حجة[٦] .

أما فى الجزيرة العربية فان الأحوال لم تكن تختلف كثيرا ولا تقل بؤسا عن غيرها من البلدان ففى نجد ابتعد الناس عن تعاليم الاسلام ، وتركوا أوامره جانبا ، وحل محلها البدع والخرافات التى ساعد انتشار الجهل على دعمها[٧] حتى أوشكت معانى التوحيد أن تزول من قلوب الناس ، كما أوشك الباطل أن يتغلب على الحق ، واقتربت هذه البلاد من الهاوية والضلال ، فلم يبق لذكر الله أثر الا فى أفواههم وأمست تعاليم الدين بالنسبة لهم شىء غامض فلم يبق لهم من القرآن سوى اسمه ، كما تناسوا الزكاة والصيام وحج البيت وغير ذلك من أمور الدين ، وبدأت العقائد الفاسدة المنافية لأمور الدين تسيطر عليهم فاستغاثوا بالعفاريت

---

(٣) حسين بن غنام : تاريخ نجد ج ١ — تحقيق ناصر الدين الأسد — القاهرة ، الطبعة الثانية ١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م ص ١٥ .
(٤) أحمد أمين : فيض الخاطر ج ٥ ، القاهرة ، النهضة المصرية ، الطبعة السادسة ص ١٩٦ .
(٥) ابن غنام : المرجع السابق ج ١ ص ١٨ .
(٦) نفسه ج ١ ص ١٨ — ١٩ .
(٧) أحمد أمين : المرجع السابق ج ٥ ص ٢٠٢ .

والجن وكانوا يذبحون لها الذبائح ، ويضعون لها الأطعمة فى زوايا البيوت حتى تشفى مرضاهم ويجلب النفع لهم[٨] وكانوا يتبركون بقبور الأموات ويقدمون لها النذور ، وكانوا يطلبون من الأشجار والأحجار قضاء حاجاتهم ، ويتوسلون اليها لترفع عنهم كروبهم كما كانوا يحلفون بغير الله فى أيمانهم ومن أمثلة ذلك أنه كان فى قرية الجبيلة القريبة من مدينة العينية قبة لقبر زيد بن الخطاب يتضرع الناس عندها لقضاء حاجاتهم وتحسين أحوالهم .

وكان فى الدرعية كهف يقدسه الناس ، ويزعمون أنه كان ملجأ لبنت أحد الأمراء التى فرت هاربة من تعذيب أحد الفاسقين لها فاتجهت الى أحد الجبال الصخرية لتحتمى فيه وأصبح على هيئة كهف فآوت اليه[٩] .

وفى منفوحة كانت العوانس من النسوة يتوسلن « بنخل نخل » لاعتقادهن أن من تؤمه منهن تتزوج لعامها ، فكانت الفتاة منهن تخاطبه « يا فحل الفحول ارزقنى زوجا قبل الحول » .

وكان أهل نجد أيضا يعتقدون فى شجرة تدعى شجرة « الذيب » تأتى اليها النساء اللاتى يرزقن بمواليد من الذكور ، ويعلقن عليها الخرق البالية لعل أولادهن يسلمن من الموت والحسد ، كما كانت تفد اليها النساء اللاتى يردن الزواج والعواقر ليرزقن بالأولاد ، والعوانس ليأتى لهن الخطاب .

وفى الخرج كانوا يعتقدون فى رجل أعمى اسمه « تاج بن شمسان » بأنه يجلب النفع والضر ، وكانوا يذهبون اليه ، ويتسجون حوله الأساطير والخرافات ، ويعتقدون فيه الضر والنفع ويصرفون له النذور .

ولم يقف الأمر عند هذا الحد بل كان أهل نجد يذبحون الذبائح ،

---

(٨) عثمان بن بشر : عنوان المجد فى تاريخ نجد ، بيروت ص ١٦ .

(٩) حسين خزعل : حياة الشيخ محمد بن عبد الوهاب ، بيروت ، الطبعة الثانية ١٣٩١هـ — ١٩٧٢م ص ٤٢ .

ويرمون لحومها فى البرارى زاعمين أن الجن والشياطين إذا أكلتها يشفى مرضاهم[١٠] .

وهكذا يتضح أن نجد كانت منغمسة فى الشرك والبدع والخرافات التى ينكرها الاسلام ، وتبتعد كل البعد عن العقيدة الصحيحة .

وأما الحجاز فقد نالت الأمور منها ما نالته من غيرها من مدن المسلمين فصار الحج ضربا من المستهزءات[١١] ، وكان بعض الحجيج يشربون التنباك بين الصفا والمروة ، ويصحبون معهم الزمور والطبول[١٢] . يضاف الى ذلك ما حدث من أمور كثيرة توضح انحراف العقيدة منها ما كان يفعل عند قبر خديجة أم المؤمنين رضى الله عنها من اختلاط الرجال والنساء يدعونها من دون الله ، ويطلبون منها الاغاثة لرفع الشدائد والكروب .

وفى المدينة المنورة كان الزائر يفعل عند قبر النبى صلى الله عليه وسلم من الأمور الشركية ما لا يمكن حصره من تقبيل مبانى الحجرات المقامة على قبره وقبرى صاحبيه والتمسح بها ويفعلون ما يشابه ذلك عند قبر حمزة رضى الله عنه ، وكذا عند بقية قبور شهداء احد ، يضاف الى ذلك ما كانوا يفعلونه من الانحناء وتعفير الخدود والركوع لغير الله تعالى .

وفى جدة كان يوجد قبر يبلغ طوله خمسة وسبعون قدما زعم الناس أن حواء أم البشر دفنت بداخله[١٣] وكان له سدنة يجمعون من زائريه كل عام مبالغ هائلة من المال ، وفى الطائف كان المنحرفون عن العقيدة يأتون قبر عبد الله بن عباس رضى الله عنه فيتضرعون اليه ، ويستغيثون به ، ووصل الأمر بهؤلاء أن الباعة عندما يأتون الى السوق فى الصباح كانوا ينادون « اليوم على الله وعليك يا ابن عباس » ويسألونه حاجتهم[١٤] .

---

(١٠) عبد الرحيم عبد الرحمن : الدولة السعودية الأولى ، القاهرة ، دار الكتاب الجامعى ١٩٧٩ ص ٢٣ .
(١١) لوثروب ستودارد : المرجع السابق ص ٢٥٩ — ٢٦٠ .
(١٢) عبد الرحمن الجبرتى : عجائب الآثار فى التراجم والأخبار ج ٤ ، القاهرة ، المطبعة العامرة الشرفية ، ١٣٢٢هـ ص ٥٤ .
(١٣) أمين الريحانى : ملوك العرب ج ١ ص ٥٦ .
(١٤) عبد الله الشبل : مذكرة فى تاريخ نجد ص ٥٤ — ٥٥ .

وفى بلدان اليمن تفشت أنواع الشرك والأباطيل ، ومن ذلك ما كان يفعله أهل صنعاء عند قبر الهادى من دعاء واستغاثة وأعمال بدع ، وما يقومون به من تقديس للبرعى يستعينون به ويشكون اليه الحال ويستغيثون به .

وفى الحديدة كان أهلها يقومون بتعظيم « الشيخ صديق » حتى اذا أراد أحدهم ركوب البحر أو النزول منه يأتى اليه مسلما ، وطالبا منه الاذن .

وفى حضرموت والشحر ويافع وعدن كان عندهم قبر العيدروس الذى يفعل عنده من السفه والضلال ما تنفر منه النفوس حيث يقول قائلهم : « شىء لله يا عيدروس ، شىء لله يا محى النفوس » .

أما عن بلدان الساحل فكان عندهم من ذلك الكثير فعند أهل المخا كانوا يستغيثون ويدعون « على بن عمر الشاذلى » ويقصدون قبره زرافات ووحدانا[١٥] .

وفى نجران وما حولها كان أهل هذه المنطقة يعظمون « السيد المكرمى » ويقدسونه .

وهكذا وصلت الأحوال بالمسلمين قبيل ظهور دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب ، عقائد ومفتريات تبعد الناس عن الاله الواحد القهار ، وتشرك معه غيره ، وتسىء الى النفوس ، وتجعلها ذليلة وضيعة ، وتجردها من فكرة التوحيد وتفقدها التسامى[١٦] واصبح العالم الاسلامى فى حاجة الى مصلح يخرج هذه البلاد من وهدتها ، وخلال ذلك ظهر الشيخ محمد بن عبد الوهاب بدعوته الاصلاحية .

الشيخ محمد بن عبد الوهاب ودعوته الاصلاحية :

بعد أن لمس الشيخ محمد بن عبد الوهاب ضعف المسلمين وانحرافهم عن الدين لم يطق صبرا على احتمال ذلك ، ورأى انه لا سبيل للاصلاح

---

(١٥) ابن غنام : المرجع السابق ص ١٦ — ١٧ .
(١٦) أحمد أمين : فيض الخاطر ج ٥ ، ص ١٩٦ .

الا بالرجوع الى مبادىء الاسلام الاولى وذلك بالعودة الى كتاب الله وسنة رسوله والسير على طريق السلف الصالح ، ومحاربة البدع والخرافات التى ادخلت على الاسلام ، ومن هنا طالب الناس بالابتعاد عن تقديس الأولياء ، وعمل على تخليص الأمة الاسلامية ، والعقيدة المحمدية من البدع والخرافات ، والتمسك بالتوحيد بعد أن اختلطت السنن بالبدع ، فلا مكان للتبرك بالأشخاص والتماس القربى من الله بزيارتهم ، ولا مكان للبدع التى يتبرأ منها الدين ولا مكان للأضرحة وما تسببه من وثنية[١٧] خاصة وان الرسول صلى اله عليه وسلم قد حارب بدعة تقديس الهياكل وعبادة الأصنام الموروثة من الجاهلية[١٨] .

يضاف الى ذلك أن الشيخ محمد بن عبد الوهاب قرن عمله هذا بمحاربة المظاهر الخادعة فى الملبس وطريقة العيش اللينة ، واتباع الملذات الدنيوية التى تفقد الرجل خشونته وتبعده عن طريق الكفاح والجهاد فى سبيل الدين[١٩] .

ومن أجل ذلك تركزت مبادىء دعوة الشيخ على هدفين رئيسيين :

(أ) الدعوة الى التوحيد .

(ب) الاجتهاد .

وبالنسبة للهدف الأول فقد ارتكز على مسألة التوحيد ، وان تكون الدعوة لله وحده لا شريك له ، وافراد العبادة كلها لله فلا أصنام ولا أوثان ، ولا عبادة آباء وأجداد ، ومن اجل هذا سمى الشيخ واتباعه بالموحدين[٢٠] .

---

(١٧) المنهل : العدد ٤٧٢ فى ذى الحجة ١٤٠٩ مقال للأستاذ محمد العلمى تحت عنوان « الحركة السلفية ودورها فى نشر الوعى الدينى » ص ١٣ .

(١٨) محمد أحمد العقيلى : حياة الشيخ محمد بن عبد الوهاب وآثاره العلمية ، المملكة السعودية ، نادى ابها الأدبى ١٤٠٤هـ ص ٣٢ .

(١٩) خزعل : المرجع السابق ص ٦٧ .

(٢٠) احمد أمين : المرجع السابق ص ١٩٤ — ١٩٥ .

وقد اجتهد الشيخ وأصحابه فى تعريف أهل نجد بأصول التوحيد ، وأمرهم بتعلمها وهى معرفة الله تعالى بآياته ومخلوقاته الدالة على ربوبيته والوهيته مثل الشمس والقمر والنجوم والليل والنهار والسحاب المسخر بين السماء والأرض موضحا أن معرفة الاسلام تعنى تسليم الأمر لله ، والانقياد له بالطاعة ، والامتناع عن نواهيه ومعرفة النبى صلى الله عليه وسلم ، ومعرفة اسمه ومبعثه وهجرته ثم معرفة البعث ، وأن من أنكره كافر ، ومعرفة دين محمد صلى الله عليه وسلم ، وهو التوحيد ، وتجنب الشرك بالله[٣١] .

وقد جد الشيخ فى تعريف الناس بأصول التوحيد فألف كتابا لتوضيح دعوته وأهدافها أسماه « التوحيد الذى هو حق الله على العبيد » .

وفى البداية لم تلق دعوة الشيخ ومحاربة نواقضها من الأمور الشركية آذانا صاغية ، وكان من أشد خصومه سليمان بن سحيم الذى عارض هذه الدعوة ، وحاول تنفير الناس منها ومن مبادئها[٣٢] .

وقد دارت بين الشيخ ومعارضيه مراسلات ومكاتبات حاول فيها اقناعهم بصحة دعوته ، وتمسكه بكتاب الله وسنة رسوله وقد أكد ذلك فى احدى رسائله قائلا « لست ولله الحمد أدعو الى مذهب صوفى ، أو فقيه متكلم أو امام من الأئمة .. بل أدعو الى الله وحده لا شريك له وأدعو الى سنة رسول الله — صلى الله عليه وسلم — التى أوصى بها أول أمته وآخرهم » كما اننى « متبع ولست بمبتدع عقيدتى »[٣٣] .

وبالنسبة لثانى المبادىء التى ارتكزت عليها الدعوة وهو الاجتهاد الذى لا يخرج عن نصوص القرآن والسنة وآثار السلف الصالح فقد ذكر الشيخ أن كل مستوف لأدوات الاجتهاد له الحق فى أن يجتهد ، ويستخرج

---

(٢١) عثمان بن بشر : المصدر السابق ص ٢٣ — ٢٤ .
(٢٢) مديحة درويش : تاريخ الدولة السعودية حتى الربع الأول من القرن العشرين ، جدة ، دار الشروق ، ١٤٠٠هـ ، ص ٢٢ .
(٢٣) جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية : مؤلفات الشيخ محمد ابن عبد الوهاب — القسم الخامس ، الرسائل الشخصية ، رسالة من الشيخ الى عبد الله بن محمد بن عبد اللطيف ص ٢٥٢ .

من الأحكام على حسب فهمه لكتاب الله وما صح من السنة[٢٤] ولم يلتزم الشيخ واتباعه بمذهب أحمد بن حنبل فى كل الاحوال فنجد انه فى بعض المسائل الفرعية المؤيدة بنص من الكتاب والسنة يأخذ من الائمة الثلاثة الآخرين ويترك راى ابن حنبل كما حدث فى مسائل ارث الجد والأخوة[٢٥] .

اتصال الشيخ بآل سعود فى الدرعية :

وبعد أن تعرض الشيخ للعديد من المتاعب فى حريملاء والعيينة وغيرها ذهب فى عام ١١٥٨هـ الى الدرعية حيث قابل الأمير محمد بن سعود وشرح له دعوته ، وقد قبل الأمير ما قاله الشيخ مرحبا به . وبايعه وتعاهد الرجلان على الجهاد والأمر بالمعروف والنهى عن المنكر ، وعلى اقامة الشعائر ونشر الدعوة باللسان عند من يقبلها ، وبالسيف عند من لم يقبلها[٢٦] واستقر الشيخ بالدرعية واتخذ له منزلا قريبا من دار الأمير ، ومنذ ذلك الوقت بدات الوفود من كل الامارات تقبل على الدرعية لتنهل من علوم الشيخ وافكاره[٢٧] ، كما بايعه اهل الدرعية وبقدوم الشيخ محمد ابن عبد الوهاب الى الدرعية اصبحت منتدى فكريا ودينيا ، تصدى الشيخ من خلاله للبدع والخرافات ، كما بدا فى مراسلة اهالى البلدان المجاورة مبينا لهم دعوته ومعنى التوحيد فمنهم من اتبعه ، ومنهم من عارضه[٢٨] وانتهى الأمر بدخول مدن وقرى نجد فى الدعوة بعد حروب عديدة بين الدرعية والرياض ، ثم انتشرت الدعوة الى باقى أجزاء الجزيرة العربية وخرجت اشعاعاتها الى انحاء مختلفة من العالم الاسلامى .

وبعد أن امتد نفوذ الدولة السعودية إلى الحجاز ، واحدثت الدعوة فزعا لدى مناهضيها ، حاولوا مقاومتها فشنوا عليها حربا نفسية وفكرية لا هوادة فيها بهدف ابعاد المسلمين عنها وايغار صدورهم ضدها فذكروا

---

(٢٤) أحمد أمين : فيض الخاطر ص ١٩٦ .
(٢٥) عبد الرحيم عبد الرحمن : المرجع السابق ص ٤١ .
(٢٦) عمر عبد العزيز : تاريخ المشرق العربى ، بيروت ، دار النهضة العربية ١٤٠٥هـ ص ٢١٥ .
(٢٧) مديحة درويش : المرجع السابق ص ٢٤ .
(٢٨) ابن بشر : المرجع السابق ص ٢٤ .

أن اتباع الدولة عطلوا سبل الحج الى الحرمين الشريفين[٢٩] ، وانه من الواجب التخلص من هذه الدعوة استنقاذا للأماكن المقدسة من سيطرتهم رأت الدولة العثمانية ضرورة التخلص من الدعوة ورجالاتها ، ومن أجل ذلك استعانت بالعديد من ولاتها لتنفيذ هذه المهمة ، مثل والى دمشق وبغداد ، ولما فشلا فى القضاء على رجالات الدعوة طلبت الدولة العثمانية من محمد على ارسال قواته الى الحجاز فجرد عددا من الحملات المتتالية لهذا الغرض اسند قيادة بعضها لابنيه طوسون وابراهيم تارة ، وقاد بعضها تارة أخرى حتى انتهى الأمر بسقوط الدرعية وانتهاء الدولة السعودية الأولى فى ١٢٣٣هـ الموافق ٩سبتمبر ١٨١٨ وعلى الرغم من ذلك فان محمد على لم يستطع القضاء على المبادىء التى نادت بها الدعوة ، ولم يتمكن من انتزاعها من قلوب الناس خاصة وانها مبادىء عقائدية وسرعان ما أصبحت هذه المبادىء بمثابة الركيزة التى قامت عليها الدولة السعودية الثانية[٣٠] يضاف الى ذلك أن الدعوة استطاعت أن تهز الركود التى أصاب العالم الاسلامى وان تنقل افكارها الى الكثير من بلدانه ، لهذا لم يكن من الغريب أن تتأثر بها معظم الحركات الاصلاحية التى ظهرت فى العالم الاسلامى فى القرنين الثامن عشر والتاسع عشر الميلاديين[٣١] .

قيام الدولة السعودية الثانية :

بعد سقوط الدولة السعودية الأولى ظهرت العديد من الانتفاضات ضد الوجود العثمانى فى نجد وملحقاتها ، ولم يهدأ آل سعود فى نضالهم لاستعادة ملكهم وكانت أولى هذه الحركات حركة الأمير مشارى بن سعود

---

(٢٩) حول الرد على ذلك واثبات عدم صحته انظر مقالنا المنشور فى العدد الأول من مجلة جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية والمعنون « دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب فى كتابات المؤرخ المصرى عبد الرحمن الجبرتى » ص ٣١٠ — ٣١٢ .
وانظر أيضا عبد الرحمن الجبرتى : عجائب الآثار فى التراجم والاخبار جـ ٤ ، القاهرة ، المطبعة الشرفية ص ٥٤ .

(٣٠) عبد الرحيم عبد الرحمن : من وثائق شبه الجزيرة العربية فى عصر محمد على . قطر ، دار المتنبى ١٤٠٢هـ ص ١٧ .

(٣١) عمر عبد العزيز : المرجع السابق ص ٢١٧ .

الذى استطاع أن ينجو من الأسر ، ويعود الى الدرعية حاملا لواء الثورة هناك ولكنه قتل بخديعة دبرت له[٣٢] وخلال ذلك تمكن الأمير تركى بن عبد الله بن سعود من العودة الى الدرعية مستغلا فرصة تذمر أهل نجد من العثمانيين ، وجمع حوله الأنصار واستطاع هزيمة قوات ابن معمر الموالية لمحمد على[٣٣] ، ونظرا لتضييق العثمانيين الخناق على الأمير تركى توجه الى الرياض واتخذ منها عاصمة جديدة له بدلا من الدرعية وكان ذلك فى عام ١٢٢٩هـ[٣٤] ثم بدأ فى توطيد حكمه فاستولى على الاحساء والقطيف وغيرها من المناطق التى كانت تحت حكم الدولة السعودية الأولى[٣٥] ولكن الأجل لم يمهله طويلا حيث دبر له ابن أخته مشارى بن عبد الرحمن مؤامرة أدت الى قتله فى عام ١٢٣٤هـ ، فتولى الحكم بعده ابنه فيصل بن تركى الذى يعتبره العديد من المؤرخين المؤسس الحقيقى للدولة السعودية الثانية .

ونتيجة لتمكن فيصل بن تركى من السيطرة على زمام الأمور انزعج الاتراك ومحمد على من ذلك ، وأرسلوا حملة عسكرية الى الرياض استطاعت القبض على الأمير فيصل وأرسلته الى مصر كرهينة ، وبعد ذلك تم تعيين الأمير خالد بن سعود أميرا على الرياض ونجد من قبل العثمانيين[٣٦] ونتيجة لنفور الناس من هذا الأمير الذى كان محمد على يسيره كيفما يشاء[٣٧] سيطر عبد الله بن ثنيان على الحكم ، وخلال ذلك تمكن فيصل بن تركى من الفرار من مصر والوصول الى نجد فانضم اليه الأهالى وساعدوه فى الوصول الى الحكم الذى دام ما يقرب من ثلاثة وعشرين عاما

---

(٣٢) سيد محمد ابراهيم : تاريخ المملكة العربية السعودية ص ١٦١ — ١٦٢ .

(٣٣) عبد الفتاح أبو علية : الدولة السعودية الثانية ، الرياض ، مؤسسة الأنوار للنشر ١٤٠١هـ / ١٩٨٠م ص ٣٠ .

(٣٤) عثمان بن بشر : عنوان المجد فى تاريخ نجد حـ ٢ ، الرياض ، مكتبة الرياض الحديثة ، د.ت ص ١١ — ١٢ .

(٣٥) سيد ابراهيم : المرجع السابق ص ١٦٥ .

(٣٦) الأمير ضارى بن الرشيد : نبذة تاريخية عن نجد ، الرياض ، دار البابة ١٣٨٦هـ / ١٩٦٦م ص ٤٠ .

(٣٧) أبو عليه : المرجع السابق ص ٦٦ — ٦٧ .

وقد تمكن الأمير فيصل خلال هذه الفترة من اجراء سلسلة من التغيرات الادارية كما قام بقمع حركات التمرد التى قامت ضده ، وأقام العدل ونشر الأمن ، وبسط نفوذه على معظم انحاء الجزيرة العربية[٣٨] فيما عدا الحجاز وقد خلف أربعة أبناء هم عبد الله ، وسعود ، وعبد الرحمن ومحمد .

وبعد أن توفى الأمير فيصل بن تركى فى عام ١٢٨٢هـ / ١٨٦٥م تولى الحكم بعده ابنه الأكبر عبد الله ، ولكن اخوته نازعوه فى الحكم مما أدى الى قيام الحرب الاهلية بينهم وتقلص نفوذه وانحصاره فى الرياض ، ولم يقتصر الأمر على ذلك بل ثار أبناء أخيه سعود عليه ، واستولوا على الرياض ووضعوه فى السجن . وقد استغل هذه المنافسة خصوم آل سعود من الترك وآل الرشيد ، فقد انتهز محمد بن الرشيد أمير حائل هذه الفرصة وقام بمساندة الأمير عبد الله وأخرجه من سجنه ، وأجبر أبناء الأمير سعود على الخروج من الرياض الى الخرج ، وترك فى الرياض حامية تابعة له .

وبعد وفاة الأمير عبد الله فى عام ١٣٠٦هـ تولى الأمير عبد الرحمن الفيصل الحكم ، وحاول أن يعيد للامارة هيبتها ولكن ابن الرشيد لم يمكنه من ذلك حيث ضم الرياض الى امارته فى عام ١٣٠٩هـ[٣٩] ولما حاول الأمير عبد الرحمن استرجاع المدينة لم يتحقق له النجاح ، ومن هنا آثر الهجرة من وطنه ، واتجه ومعه عشرون من أنصاره ، وابنه عبد العزيز وأخوه محمد الى الجنوب ، ثم تابع هجرته الى واحة الحريق ثم الى صحراء الربع الخالى ، ولما لم تستقم له الأمور هناك ، رحل هو وأسرته الى الكويت[٤٠] . وقد ظل الأمير عبد الرحمن وأسرته هناك الى أن نجح ابنه عبد العزيز فى استرداد الرياض من آل الرشيد عام ١٩٠٢م ، ووضع أساس الدولة الجديدة[٤١] .

---

(٣٨) عبد الكريم غزال : المملكة العربية السعودية أمام قدرها الكبير ، دمشق ، المطبعة التعاونية ١٤٠٠ — ١٤٠١هـ ص ٨٦ .
(٣٩) أحمد الجاسر : مدينة الرياض عبر أطوار التاريخ ص ١١٢ .
(٤٠) رابح لطفى جمعة : حالة الأمن فى عهد الملك عبد العزيز ، الرياض ١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م ص ٢٣ .
(٤١) نفسه ص ٢٤ .

الملك عبد العزيز وتوحيد شبه الجزيرة العربية :

كان اهل الجزيرة العربية قبيل الملك عبد العزيز منقسمين على انفسهم الى مناطق مختلفة وعصبيات متنافرة تتنازع وتتطاحن فيما بينها ، وتنشب الضغينة والشحناء اظفارهم فى كيان مجتمعهم . وبعد أن تمكن الملك عبد العزيز من استرداد ملك آبائه واجداده باسترداد الرياض من آل الرشيد فى عام ١٣١٩هـ بدأ ينطلق منها لتوحيد شبه الجزيرة وجمعها فى اسرة واحدة وقد صادف الملك عبد العزيز العديد من الصعوبات والشدائد ومع ذلك لم تلن له عزيمة فقاد الجيوش وخاض المعارك حتى بسط سلطانه على معظم اطرافها ، ومضى بها نحو الوحدة والاستقرار وفيما يلى نعرض لدور الملك عبد العزيز فى توحيد الجزيرة العربية ، ومغالبته لكافة الظروف بكل ايمان وقوة .

ضم القصيم :

بعد ان تم للملك عبد العزيز فتح الرياض ، عزم على الاستيلاء على المدن التى فى جنوبها ، فاستولى على الخرج والأفلاج ، والحوطة ووادى الدواسر[٤٢] ، بعد هزيمته لابن الرشيد .

وفى اواخر ذى الحجة ١٣٢١هـ / ١٩٠٣م اتجه الجيش السعودى نحو عنيزة التى كانت ترابط فيها قوات ابن الرشيد المؤيدة من قبل الدولة العثمانية ، واصطدم الجيشان عند بلده البكيرية[٤٣] بالقصيم فى معركة عنيفة انتهت بانتصار الجيش السعودى انتصارا حاسما مما دفع ابن الرشيد الى الاستنجاد بالسلطان العثمانى عبد الحميد الثانى ، وتنظيم دفاعاته عند بلده الشنانة ، ولكن الملك عبد العزيز فاجأه بهجوم مباغت اضطر ابن الرشيد على اثره الى التقهقر الى حائل وبعدها سلمت بلدان القصيم الواحدة تلو الاخرى[٤٤] وفى شهر شوال ١٣٢٤هـ طلب الملك

---

(٤٢) فؤاد حمزة : قلب جزيرة العرب ، الرياض ، مكتبة النصر ، الطبعة الثانية ١٣٨٨هـ ص ٣٧٠ — ٣٧١ .

(٤٣) تقع الى الغرب من مدينة بريدة .

(٤٤) أحمد عبد الغفور عطار : صقر الجزيرة ج ١ ص ٣٦١ — ٣٦٣ وصلاح الدين المختار : تاريخ المملكة العربية السعودية ج ٢ ص ٥٢ — ٥٣ .

عبد العزيز من قائد القوات التركية هناك الرحيل فوراً من بلدان القصيم ، وبعد عدة مباحثات انتهى الأمر برحيل العثمانيين عن القصيم وانتهاء نفوذهم تماما من سائر منطقة نجد[٤٥] .

ضم الاحساء :

وبعد أن انتهى الملك عبد العزيز من سيطرة آل الرشيد على القصيم تطلع لضم منطقة الاحساء لسببين وهما :

١ — أن هذه المنطقة كانت تابعة للحكم السعودى خلال الدولتين السعودية الأولى والثانية[٤٦] .

٢ — انها المنفذ الطبيعى لبلاده على الخليج العربى .

ومن هنا بدأ الملك عبد العزيز يترقب الفرص المواتية ، لضم هذه المنطقة الى ممتلكاته ، ولما اندلعت الحرب العثمانية الايطالية وتبعتها الحرب العثمانية البلقانية بدأ الملك عبد العزيز يعد العدة للزحف بجيشه على الاحساء ، ثم سار على رأس قوة عسكرية قاصدا الهفوف حيث نزل بالقرب من آبار المياه القريبة منها ، ثم جمع رجاله ووضع لهم خطة الاستيلاء على المدينة ، وزودهم بالحبال اللازمة لتسلق اسوارها[٤٧] وقبل أن يتدارك العثمانيون الأمر سقطت الهفوف فى يد القوات السعودية ثم استسلمت الحامية التركية فى القطيف والعقير ، وبذلك استرجع الملك عبد العزيز مقاطعة الأحساء بعد حكمها بواسطة العثمانيين حوالى اربعة وعشرين عاما .

وبانتهاء الحرب العالمية الأولى وجلاء العثمانيين عن العالم العربى كان بالجزيرة العربية خمس امارات تتنازع السيادة فيما بينها وهى امارة

---

(٤٥) سيد محمد ابراهيم : تاريخ المملكة العربية السعودية ص ١٨٩ — ١٩٠ .

(٤٦) صلاح العقاد : المشرق العربى المعاصر ، القاهرة ، الانجلو المصرية ١٩٧٩ ص ٤٧٦ .

(٤٧) محمد عرابى نحله : تاريخ الاحساء السياسى ، الكويت ، دار السلال ١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م ص ٢٣٢ — ٢٣٤ .

نجد والاحساء والقطيف والجبيل وتوابعها ويحكمها آل سعود ، وامارة حائل لابن الرشيد فى الشمال ودولة الحجاز ويحكمها الشريف حسين ، وامارة صبيا ويحكمها محمد الادريسى ، وامارة صنعاء للامام يحيى حميد الدين فى الجنوب ، والى جانب هذه الامارات الخمس كانت هناك امارتان صغيرتان الأولى فى الجوف ويسيطر عليها آل الشعلان وكانت خاضعة فى الأصل لآل الرشيد ولما ضعف شأنهم انفصلوا عنها ، أما الامارة الثانية فكانت امارة آل عائض فى أبها ، وقد استقلوا بها بعد أن استلموها من الاتراك حين جلائهم عنها فى عام ١٩١٨(٤٨) وفيما يلى نعرض لكيفية ضم الملك عبد العزيز لهذه الامارات .

ضم حـــائل :

نتيجة لاصرار الملك عبد العزيز على أن تكون الجـزيرة العربيـة وحدة متماسكة ، ورغبة منه فى وقف مناوشات سعود الرشيد أمير حائل ضده ، هاجمه الملك عبد العزيز فى موقعة جراب وهزمه فى عام ١٣٣٣هـ ، كما أرسل ثلاث حملات الى حائل تمكن خلالها من ضمها الى أملاكه(٤٩) .

ولم يلبث الملك عبد العزيز أن استولى على امارة آل الشعلان فى الجوف ، وتمكن من ضمها الى كيان المملكة العربية السعودية ثم اتجـه بعد ذلك فى عام ١٩٢٢ الى عسير .

ضم عســير :

ظلت عسير ضمن أملاك الدولة السعودية الأولى حتى سقوط الدرعية فى عام ١٢٣٣هـ ، وبعدها استقل عائض بن مرعى بعسير وخلفه ابنـه محمد على الامارة فى عام ١٢٧٣ ولكن ذلك لم يستمر طويلا حيث قامت الدولة العثمانية بالاستيلاء على عســير وتحويلها الى متصرفية مركزها

---

(٤٨) رابح لطفى جمعـه : حـالة الأمن فى عهد الملك عبد العزيز ص ٣١ .

(٤٩) مجد منير البديوى : المتوكل على الودود عبد العزيز آل سعود ، الرياض ، مطابع نجد التجارية ، ١٣٩٧هـ ، ص ١٩٣ — ١٩٦ .

أبها . وبانتهاء الحرب العالمية الأولى خرج العثمانيون من عسير وحكمها حسن بن عائض الذى نفرت القبائل من حكمه ، ولما توسط الملك عبد العزيز فى الأمر ، رفض الأمير حسن هذه الوساطة مما دفع الملك عبد العزيز الى تجهيز جيش مكون من ألفى جندى بقيادة ابن عمه عبد العزيز بن مساعد بن جلوى ، وطلب منه أن يتفاوض أولا مع حسن ابن عائض ويطالبه بالسير على منهاج آبائه واجداده فى ادارة البلاد وفى صداقتهم لآل سعود فان أبى يقوم بمحاربته .

ونتيجة لتعثر المفاوضات بين الطرفين دخل الجيش السعودى الى أبها فى شعبان ١٣٣٨هـ فخرج اليه حسن بن عائض بجيشه والتحم معه فى معركة حجلة بين أبها وخميس مشيط ، وكانت الهزيمة لابن عائض وجنوده ، ونظرا لرفض ابن عائض التقيد بأى شروط أمر الملك عبد العزيز بتولية ولاة آخرين على عسير[٥٠] وخلال ذلك اتصل حسن بن عائض بالشريف حسين أمير مكة سرا لمساعدته ضد الملك عبد العزيز ، فأمده الشريف بالمال والعتاد مما جعله يظهر تحديه للسعوديين ، ويتصدى لقواتهم . ونتيجة لذلك أرسل الملك عبد العزيز حملة عسكرية أخرى مكونة من ستة آلاف من أهالى نجد ، وأربعة آلاف من قحطان وزهران بقيادة ابنه الأمير فيصل فى عام ١٣٤٠هـ الذى تمكن من دخول أبها فى عام ١٣٤١هـ[٥١] واجبار ابن عائض على الفرار الى الحرملة والتحصن بها . ولما كانت هذه البلدة على رأس جبل يصعب الوصول اليه ، فقد بذل الجيش السعودى جهودا شاقة فى فتح طريق اليها ودخولها والانتصار على ابن عائض وقواته[٥٢] .

---

(٥٠) محمد منير البديوى : المرجع السابق ص ١٤٩ — ١٥١ .

(٥١) محمد بن أحمد العقيلى : تاريخ المخلاف السليمانى ج ٢ ص ٧٤٣ .

(٥٢) محمد بن عبد الله الأنصارى : تحفة المستفيد بتاريخ الاحساء فى القديم والجديد ، الرياض ، مكتبة المعارف ١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م ص ٢١٩ — ٢٢٠ .

ضم الامـــارة الادريسية :

ونظرا لاضطراب الأمور فى الامارة الادريسية نتيجة للحرب الأهلية التى قامت بين افرادها فى عام ١٣٤٤هـ استغل الامام يحيى امـام اليمن الفرصة ، واخذ فى بسط سيطرته على بعض مناطقها ، ونتيجة لذلك ارتبط الحسن الادريسى بمعاهدة صداقة وحماية مع آل سعود فى ١٤ ربيـع الثانى ١٣٤٥هـ وبمقتضاها تنازل عن ادارة كافة شئـون امارتـه للملك عبد العزيز[٥٣] ، وانتهى الأمر بأن اصبحت هذه المنطقة جزءا من جسد الوطن السعودى .

ضم الحجـاز :

بعد ان اتسعت هوة الخلاف بين نجد والحجاز نتيجة لقيام الشريف حسين بمنع اهل نجد من اداء فريضة الحج قرر الملك عبد العزيز بعد عقده لمؤتمر فى الرياض حضره رؤساء العشائر ، وزعماء الاخوان الزحف على الحجاز ، فجهز جيشا قوامه ثلاثة آلاف مقاتل وأمـره بالتحـرك من قربه الى الطائف . وبعد حرب قصيرة تمكن هذا الجيش من دخول الطائف فى صفر ١٣٤٣هـ الموافق ٧ سبتمبر ١٩٢٤م ، وعـلى اثر ذلك انسحب الجيش الهاشمى الى جدة ، وبعد حوالى شهر من تلك المعركة قاد الملك عبد العزيز بنفسه قواته ودخل بها مكة محرما دون ان يلحق ضررا بأحد وفى مكة بايع علماؤها وشيوخها الملك عبد العزيز ، وبذلك صار الحجاز واقعا بين قوتين اسلاميتين متحاربتين الدولة السعودية التى تسيطر على مكة والطائف ، واشلاء الدولة الهاشمية التى اتخذت مقرها فى جـدة ، واحتفظت بالمدينـة وبعض الموانى الساحلية[٥٤] ولكن الأمـور لم تستقر عـلى ذلك حيث اجبـرت القـوات السعوديـة القوات الهاشمية فى المدينة المنورة والقرى التابعة لها عـلى الاستسـلام[٥٥] كما شرع الملك

---

(٥٣) لتفاصـيل ذلك انظر : عبد المنعم الجميعي : الادارسـة فى الخـلاف السـليمانى وعسـير ، القـاهرة ، الطبعـة الأولى ١٩٨٧ ص ٣٢ — ٣٣ .

(٥٤) صلاح العقاد : المشرق العربى المعاصر ص ٤٨٣ .

(٥٥) صلاح الدين المختار : تاريخ المملكة العربية السعودية ج ٢ ص ٣٨ .

عبد العزيز فى حصار جدة مما اضطر الشريف حسين الى التنازل عن الحكم لابنه على ، والاقامة فى قبرص حيث قضى فيها بقية أيامه . وعندما عجز الشريف على فى الدفاع عن جدة وسط الانجليز فى الأمـــر ، ولكن اصرار الملك عبد العزيز على رفض انهاء الحرب مادام أحد ابناء الشريف حسين مقيما فى الحجاز ، جعل الشريف على يغادر بلاد الحجـــاز ، تاركا أمـــر تصريف شئونه للملك عبد العزيز(٥٦) .

اعلان قيام المملكة العربية السعودية :

وبعد نجـــاح الملك عبد العزيز فى توحيد أجزاء مملكته فـــكر بعض علماء الحجاز مع نخبة من أهالى نجد ، وبعض مستشارى الملك فى ايجاد اسم جديد للبلاد ، وعرضوا على الملك طلبهم بتحويـــل اسم مملكته من المملكة الحجازية النجدية وملحقاتها الى المملكة العربية السعودية ، فرحب بذلك واصدر مرسوما ملكيا رقم ٢٧١٦ بتاريخ ١٧ جمـــادى الأولى عام ١٣٥١هـ يقضى بالموافقة عـــلى تغيير اسم المملـــكة ابتـــداء من الخميس ٢١ جمادى الأولى ١٣٥١هـ(٥٧) .

وبعد صدور ذلك المرسوم تسابقت دول العالم الى الاعتراف بالمملكة الجديدة كدولة مستقلة ذات سيادة كاملة لتصبح بذلك المملكة أول دولة عربية تنال سيادتها واستقلالها الكامل من اى سيطرة او نفوذ اجنبى(٥٨) .

وفى ١٦ من محرم ١٣٥٢هـ تمت البيعة بولاية العهد للأمـــير سعود ابن عبد العزيز .

وهكذا اقـــام الملك عبد العزيز صرح المملكة بعد أن بسطت نفوذها على معظم شبه الجزيرة ، منطلقة نحو الاستقرار والتقدم والرخاء .

---

(٥٦) رابح لطفى جمعه : حـــالة الأمن فى عهد الملك عبد العـــزيز ص ٣٤ .

(٥٧) أمين سعيد : تاريخ الدولة السعودية ج ٢ ص ١٨٤ .

(٥٨) صلاح الدين المختار : تاريخ المملكة العربيـــة السعودية ج ٢ ص ٤٥٩ .

ويسير نظام الحكم فى المملكة العربية السعودية طبقا لأحكام القرآن ووفقا لسنة نبى الاسلام محمد بن عبد الله « القاتل يقتل ، والسارق تقطع يده ، والعين بالعين ، والسن بالسن ، والجروح قصاص فدستورها كتاب الله وقانونها سنة رسوله » .

أما عن علم المملكة فيتكون من ديباجة خضراء عليها سيف أبيض كتب فوقه لا اله الا الله محمد رسول الله وقد اختار الملك عبد العزيز اللون الأخضر رمزا الى رياض الجنة ، وكلمة الشهادة للدلالة على التوحيد الخالص ، وكون النبى محمد صلى الله عليه وسلم هو رسول الله ، وخاتم النبيين وأما السيف الموضوع تحتها فانه اشارة الى الجهاد لاعلاء كلمة الله ، أما شعار المملكة فهو سيفان متقاطعان من فوقهما نخلة .

وسارت المملكة فى طريق التقدم تحقق أماني شعبها يشهد لها القاصى والدانى بالحكمة والتعقل فى سياستها الداخلية وعلاقاتها السياسية مع دول العالم وبعد وفاة الملك عبد العزيز فى ٢ من ربيع الأول ١٣٧٣هـ الموافق ٩ من نوفمبر ١٩٥٣اعتلى عرش المملكة العربية السعردية ابنه الأكبر وولى عهده سعود فى الفترة من ١٣٧٣ الى ١٣٨٤هـ ، وكانت بداية حكمه تبشر بالخير حيث نهضت فيها البلاد نهضة واضحة فى العديد من مرافقها الحيوية ، كما سارت حكومة الملك سعود فى سياستها الخارجية على نفس النهج الذى رسمه الملك عبد العزيز ، ولكن ذلك لم يستمر طويلا حيث تردت الأوضاع الاقتصادية والسياسية فى المملكة الى درجة كبيرة مما جعل مجلس الوزراء يقرر بناء على مشورة العلماء والأمراء أن ينوب الأمير فيصل ولى العهد عن الملك سعود فى كل صلاحياته ، ثم قرر العلماء والأمراء بعد ذلك تنحية الملك سعود عن الحكم والمنادة بفيصل ملكا شرعيا على البلاد .

الملك فيصل بن عبد العزيز :

بعد أن اشتد الخلاف بين وجهتى كل من سعود وفيصل حول كيفية ادارة شئون المملكة ، وجد كبار العلماء والأمراء ضرورة تنحية الملك سعود، ومبايعة فيصل ملكا ، وقد تم ذلك فى نهاية شهر جمادى الآخرة ١٣٨٤هـ .

وقد خطت المملكة فى عهد الملك فيصل خطوات جادة وبناءة شملت كافة مرافق الدولة ، وتأكدت فى عهده روح التضامن والتعاون مع الدول الاسلامية والعربية لدرجة قيل عنها ان وصول الملك فيصل الى الحكم كان مكسبا رائعا لا للسعودية فحسب بل للأمة العربية كلها »[٥٩] والأمثلة على ذلك متعددة نذكر منها ما يلى :

١ — عندما استفحلت مشكلة اليمن بين مصر والسعودية بذل الملك فيصل جهودا متصلة لمنع اى احتكاك يفيد تمزق الصف العربى ، ويعطى لاسرائيل الفرصة لتعميق جذور الخلافات بين البلدان العربية .

وقد أثمرت هذه المحاولات والنوايا الطيبة عن اجتماع بين الملك فيصل والرئيس جمال عبد الناصر فى جدة فى ٢٢ من أغسطس ١٩٦٥م والذى تم بمقتضاه توقيع اتفاقية جدة فى ٢٤ من أغسطس من العام نفسه التى قضت بوقف اطلاق النار فى الحال ، والاتفاق على حل المشكلة اليمنية .

٢ — عندما نشبت حرب يونيو ١٩٦٧ أعلن الملك فيصل وقوف المملكة مع شقيقاتها العربيات ازاء الاعتداء الاسرائيلى الغادر كما القى خطبة أعلن فيها الجهاد ، وأنه سيستعمل سلاح البترول فى الوقت المناسب[٦٠] .

٣ — وعندما التقى القادة العرب عقب هزيمة ١٩٦٧ فى مؤتمر الخرطوم ساند الملك فيصل دول المواجهة مع اسرائيل ، وشجع على دعمها ماديا لمواجهة متطلبات المعركة وازالة آثار العدوان .

٤ — وعندما اندلعت حرب اكتوبر ١٩٧٣ القى الملك فيصل بثقل المملكة فحشد للمعركة كافة الطاقات والامكانات ، وتزعم القرارات النفطية لدعم المعركة اقتصاديا وسياسيا فاعلنت السعودية وقف تصدير البترول عن الدول المساندة لاسرائيل .

---

(٥٩) محمد أنور السادات : البحث عن الذات ، القاهرة ، المكتب المصرى الحديث ص ٢١٢ .

(٦٠) حسن محمد حسن : عشر سنوات مع الملك فيصل ، بيروت ، مطابع غالى ص ١٧٥ .

وبينما كان الملك فيصل يتحدث بثقة عن المستقبل ودوره فيه فان القدر لم يتح له مواصلة هذا الدور حيث انتقل الى جوار ربه فى الثالث عشر من ربيع الأول عام ١٣٩٥هـ الموافق ٢٥ من مارس ١٩٧٥م فى وقت كانت فيه القضية العربية تمر بظروف حرجة ، وكانت الحاجة الى جهوده ماسة .

الملك خالد بن عبد العزيز :

بعد وفاة الملك فيصل اجتمع أفراد الأسرة السعودية وأعلنوا بيعتهم لولى العهد الأمير خالد بن عبد العزيز ملكا على البلاد . وقد أرسى الملك خالد دعائم النهضة ، وواصل مسيرة البناء فى مجالات التعليم والصحة والزراعة والصناعة مما جعل المواطن السعودى يعيش فى ظلال الرفاهية والاستقرار .

وعلى المستوى الاسلامى والعربى كان الملك خالد متحمسا للقضية الفلسطينية ، وكان يتابع تطورها ويواصل دعمها وكانت قضية فلسطين والفلسطينيين هى الشغل الشاغل له فى أواخر أيامه .

الملك فهد بن عبد العزيز :

بعد وفاة الملك خالد بن عبد العزيز تمت مبايعة الأمير فهد بن عبد العزيز ملكا فى ٢١ من شعبان ١٤٠٢هـ وكان للدور البارز الذى قام به الملك فهد فى دعم اسس النهضة الحديثة فى المملكة أثر كبير فى دفع عجلة التقدم التى شملت مختلف مرافق الحياة ، وانماء المجتمع السعودى فى كافة نواحيه خصوصا النواحى التعليمية ، وترسيخ الأمن الوطنى والاشراف على الشئون العليا فى القطاعات الرئيسية بالمملكة[٦١] . كما أولى الملك فهد جل اهتمامه لخدمة المشاعر المقدسة ، فأصدر أوامره فى ٢٤ من صفر ١٤٠٤هـ بعمل الدراسات الخاصة لتوسعة الحرم المكى ،

---

(٦١) مصطفى النحاس جبر : آل سعود فى الجزيرة العربية ، القاهرة ، دار الكتاب الجامعى ، الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م ص ١٦٨ .

ومشاريع التنمية والتطوير فى مكة المكرمة والمدينة المنورة[٦٢] لذلك تم تطوير مرافق الحج وتوسعتها[٦٣] .

وتأكيدا على اهتمام الملك فهد بالمشاعر المقدسة اصدر أمرا ملكيا فى صفر ١٤٠٧هـ بالغاء لقب صاحب الجلالة واستبداله بلقب خادم الحرمين الشريفين .

وفى المجال الخارجى تقوم سياسة الملك فهد على اسس ثابتة اهم قواعدها نصرة الاسلام والعروبة بكل الامكانات والطاقات واقامة الدولة الفلسطينية على أرض فلسطين والدعوة الى التضامن الاسلامى واحترام الأعراف الدولية ، ودعم قرارات الأمم المتحدة ، وتأييد كل المواقف الهادفة للحفاظ على كرامة الانسان وسلامه وأمنه .

---

(٦٢) المجلة العربية العدد ١٢٨ فى ١٤٠٨/٩/٥هـ .

(٦٣) لتفاصيل ذلك انظر : وجيه مزبودى : موعد مع الغد ، الطبعة الأولى ، شوال ١٤٠٦هـ ص ٥ — ١١ واخبار العالم الاسلامى فى ٢٣ شعبان ١٤٠٧هـ .

ملحق

الأمر الملكى الخاص بتحويل اسم المملكة الحجازية النجدية ، وملحقاتها الى اسم المملكة العربية السعودية

بعد الاعتماد على الله ... وبناء على ما رفع الينا من البرقيات من كافة رعايانا فى المملكة الحجازية ونجد وملحقاتها .. ونزولا على رغبة الراى العام فى بلادنا وحبا فى توحيد اجزاء هذه المملكة العربية .. أمرنا بما هو آت :

— المادة الأولى : يحول اسم المملكة الحجازية النجدية وملحقاتها الى اسم المملكة العربية السعودية ويصبح لقبنا الآن .. ملك المملكة العربية السعودية .

— المادة الثانية : يسرى مفعول هذا التحويل اعتبارا من تاريخ اعلانه .

— المادة الثالثة : لا يكون لهذا التحويل اى تأثير على المعاهدات والاتفاقات والالتزامات الدولية التى تبقى على قيمتها ومفعولها وكذلك لا يكون له تأثير على المقاولات والعقود الافرادية بل تظل نافذة .

— المادة الرابعة : سائر النظامات والتعليمات والأوامر السابقة والصادرة من قبلنا تظل نافذة المفعول .

— المادة الخامسة : تظل تشكيلات حكومتنا الحاضرة سواء فى الحجاز ونجد وملحقاتها على حالها مؤقتا الى أن يتم رفع تشكيلات جديدة للمملكة كلها على أساس التوحيد الجديد .

— المادة السادسة : على مجلس وكلائنا الحالى الشروع حالا فى وضع نظام اساسى للملكة ونظام لتوارث العرش ونظام لتشكيلات الحكومة وعرضها علينا لاستصدار أوامرنا فيها .

— المـــادة السابعة : لرئيس مجلس وكلائنا أن يضم الى أعضاء مجلس الوكلاء أى فرد أو أفراد من ذوى الرأى حين وضع الأنظمة السالفة الذكر للاستفادة من آرائهم والإستنارة بمعلوماتهم .

— المـــادة الثامنة : اننا نختار يوم الخميس الواقع فى ٢١ جمادى الأولى سنة ١٣٥١هـ الموافق لليوم الأول من الميزان يوما لاعلان توحيد هذه المملكة العربية السعودية ونسأل الله التوفيق .

صدر فى قصرنا فى الرياض فى هذا اليـــوم الســـابع عشر من شهر جمادى الأولى سنة ١٣٥١هـ .

التوقيع

عبد العزيز آل ســـعود

ثبت المصادر والمراجع

أحمد أمين : فيض الخاطر ج ٥ ، القاهرة ، النهضة المصرية الطبعة السادسة .

أحمد عبد الغفور عطار : صقر الجزيرة ج ١ .

أمين الريحاني : ملوك العرب ج ١ .

أمين سعيد : تاريخ الدولة السعودية ج ٢ .

جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية : مؤلفات الشيخ محمد بن عبد الوهاب — القسم الخامس الرسائل الشخصية ، الرياض .

حسن محمد حسن : عشر سنوات مع الملك فيصل ، بيروت مطابع فغالى .

حسين خزعل : حياة الشيخ محمد بن عبد الوهاب ، بيروت ، الطبعة الثانية ١٣٩١هـ / ١٩٧٢م .

حسين غنام : تاريخ نجد ج ١ — تحقيق ناصر الدين الأسد — القاهرة الطبعة الثانية ١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م .

حمد الجاسر : مدينة الرياض عبر أطوار التاريخ .

رابح لطفى جمعة : حالة الأمن فى عهد الملك عبد العزيز ، الرياض دارة الملك عبد العزيز ، ١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م .

سيد محمد ابراهيم : تاريخ المملكة العربية السعودية .

صلاح العقاد : المشرق العربى المعاصر ، القاهرة ، الانجلو المصرية ١٩٧٩م .

صلاح المختار : تاريخ المملكة العربية السعودية .

ضارى بن الرشيد : نبذة تاريخية عن نجد ، الرياض ، دار اليمامة ١٣٨٦هـ .

عبد الله الشبل : مذكرة فى تاريخ نجد، الرياض .

عبد الرحمن الجبرتى : عجائب الآثار فى التراجم والأخبار حـ ٤ ، القاهرة ، المطبعة الشرفية ١٣٢٢هـ .

عبد الرحيم عبد الرحمن : (أ) الدولة السعودية الأولى ، القاهرة ، دار الكتاب الجامعى ، ١٩٧٩م .

(ب) من وثائق شبه الجزيرة العربية فى عصر محمد على ، قطر ، دار المتنبى ١٤٠٢هـ .

عبد الفتاح أبو علية : تاريخ الدولة السعودية الثانية ، الرياض ، مؤسسة الأنوار للنشر ١٤٠١هـ / ١٩٨٠م .

عبد الكريم غزال : المملكة العربية السعودية أمام قدرها الكبير ، دمشق المطبعة التعاونية ١٤٠٠هـ / ١٤٠١هـ .

عبد المنعم الجميعى : الأدارسة فى المخلاف السليمانى وعسير ، القاهرة ، الطبعة الأولى ، ١٩٨٧ .

عثمان بن بشر : عنوان المجد فى تاريخ نجد ، الرياض مكتبة الرياض الحديثة ، د . ت .

عمر عبد العزيز : تاريخ المشرق العربى ، بيروت ، دار النهضة العربية ١٤٠٥ هـ.

فؤاد حمزة : قلب جزيرة العرب ، الرياض ، مكتبة النصر ، الطبعة الثانية ١٣٨٨هـ .

لوثروب ستودارد : حاضر العالم الاسلامى ج ١ — ترجمة عجاج نويهض — بيروت دار الفكر للطباعة والتوزيع .

محمد بن أحمد العقيلى :

(أ) حياة الشيخ محمد بن عبد الوهاب وآثاره العلمية ، أبها ، نادى أبها الأدبى ١٤٠٤هـ .

(ب) تاريخ المخلاف السليمانى ج ٢ ، الرياض ، دار اليمامة .

محمد أنور السادات : البحث عن الذات ، القاهرة ، المكتب المصرى الحديث .

محمد بن عبد الله الأنصارى : تحفة المستفيد بتاريخ الاحساء فى القديم والجديد الرياض ، مكتبة المعارف ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م .

محمد عرابى نحـــلة : تاريخ الاحساء السياسى : الكويت ، دار السلاسل ١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م .

محمد منير البديوى : المتوكل عـــلى الودود عبد العزيز آل سعود ، الرياض مطابع نجد التجارية ، ١٣٩٧هـ .

مديحة درويش : تاريخ الدولة السعودية حتى الربع الأول من القـــرن العشرين ، جدة ، دار الشروق ، ١٤٠٠هـ .

مصطفى النحـــاس : آل سعود فى الجزيرة العربية ، القاهرة ، دار الكتابه الجامعى ، الطبعة الاولى ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م .

وجيـــه مزبودى : موعد مع الغد ، الطبعة الأولى ، شـــوال ١٤٠٦م .

الدوريـــات

اخبـــار العالم الاسلامى : شعبان ١٤٠٧هـ .

مجلة جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية : العدد الأول رجب ١٤٠٩هـ .

المجلة العربيـــة : العدد ١٢٨ فى رمضان ١٤٠٨هـ .

مجلة المنهـــل : العدد ٤٧٢ فى ذى الحجة ١٤٠٩هـ .